الطلاق وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين
" دراسة ميدانية بمدينة تلمسان"

أ.خلفون أسماء
جامعة طاهري محمد بشار
khalfoun_asma@yahoo.fr

أ. جدوي زهية
جامعة سعيدة
eco-zahia@hotmail.com

الملخص :

يتناول هذا البحث الطلاق وعلاقته بالتوافق النفسي لدى الأبناء، فحاولنا تسليط الضوء على واقع التوافق النفسي في ظل الطلاق والمخلفات السلبية لهذا الأخير على حياة المراهق من خلال طرح الفرضيات التالية : - هل توجد علاقة إرتباطية بين الطلاق وعملية التوافق النفسي للمراهق.

-هل توجد علاقة إرتباطية بين الطلاق وجنوح الأحداث.

-هل توجد علاقة إرتباطية بين الطلاق والتحصيل الدراسي.

وللتأكد من صحة الفرضيات استخدمنا مقياس الصحة النفسية للشباب الذي طبق على عينة قوامها100 تلميذ من ثانويات ومراكز الحماية، وعولجت المعطيات بأساليب إحصائية وأسفرت النتائج عن وجود علاقات إرتباطية دالة إحصائيا بين كل من التوافق النفسي والطلاق وبين جنوح الأحداث والطلاق وكذا وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الطلاق والتحصيل الدراسي.

الكلمات المفتاحية: التوافق النفسي، الطلاق، الطلاق النفسي والعاطفي، جنوح الأحداث، التحصيل الدراسي.

Summary :

This research takes divorce and its relation with psychological accomodation among adolescents.We try to shed light on on psychological accomodation and its negative consequences on adolescentst hrough the following hypotheses : is there any interrelationship between divorce and psychological accomodation among adolescent.

Is there relation between divorce and juvenile delinquency or divorce and academic achievement.

In order to be sure of these, we used adolescent mental psychological test which was applied on a sample of 100 pupils from high schools and child protection centres, data were taken statisticcally. Results were approved

Key words : Psychological accomodation, divorce, self divorce, juvenile delinquency, academic achievement.

التعريف بمتغيرات البحث :

- الطلاق : هوانفصال رسمي بين الزوجين.

- التوافق النفسي : هوعملية انسجام الشخص مع ذاته ومجتمعه ،أي القدرة على تحقيق التوازن الانفعالي والاجتماعي ،والقدرة على المواجهة وتخطي المصاعب وضبط الذات.

- جنوح الأحداث : الجنوح هوانحراف في سلوك المراهق (الحدث)، ويتجلى من خلال مختلف الجنح التي يقوم بها.

- التحصيل الدراسي : هوالمستوى الذي يصل إليه المراهق من خلال استيعابه لمجموع المعارف والمهارات التي تعلمها خلال السنة الدراسية.

بالرغم من معرفة الأسباب المؤدية للطلاق إلاأننا لا نتمكن من ضبطها والتحكم فيها نتيجة الاختلافات في شخصيات الأفراد من كل النواحي وكذا تغير

الظروف خاصة ما نعيشه الآن من تغيرات وتطورات حديثة وعولمة أدتبنا للتشتت وضعف الروابط الأسرية وهدا ما اضعف من قوة الاتجاهات وعادات وتقاليد الأفرادوتنشئتهم بوجود الأسرة ومؤسسات التنشئة الأخرى، فما بالك بالطلاق الذي يزيد من هذا الإضعاف والتهشيش للشخصيات ولمعتقداتهم ومبادئهم، ليصبح سببا ونتيجة في آن واحد. وصدق الحديث الذي قال "تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز له عرش الرحمن"، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم "إن ابغض الحلال عند الله الطلاق".

وبما أنه يعتبر انحلال للرابطة الزوجيةفهذا يعني أنه سيترك لا محالة آثارا على كل من الزوجين وخاصة الأبناء، ودراسات عديدة تلك التي بينت الآثار الخطيرة على الصحة النفسية والعقلية والجسمية للآباء والأمهات والأطفال، حتى أنأغلبية الدراسات في مجال الأمراض السيكوسوماتية وضحت أثر الطلاق وحالات الفقدان في الإصابة بالاضطرابات السيكوسوماتية و/أو قد يعتبر الطلاق كسبب معلن ومساعد على ظهورها، ولم يقتصر الأمر على الاضطرابات الشائعة كالسكري وارتفاع الضغط الدموي، الربو، الحساسية والصداع النصفي...الخ.بل تعداها للإصابة بالسرطان حسب دراسات عيادية بينت أن التعرض لأحداث مؤلمة وخاصة المعاناة من تجارب الفقدان كالموت أو الطلاق لها اثر بالغ في الإصابةبالأمراض القاتلة (F.Baldoni et autres,2005:96).

فبالنسبة لتأثيرات الطلاق على الأبناء يمكن القولأنالأطفال يدركون كل ما يدور حولهممن علاقات الكبار إلاأنهم لا يتمكنون من التدخل أو التعبير فنراهم نتيجة انفصال والديهم يتعرضون لمعاناة نفسية كبيرة ولخلط وحيرة فيتساءلون عن تغير نمط حياتهم سواء بقوا مع والدتهم أمانتقلوا للعيش مع والدهم، لأنه في كل

الحالات يطاردهم شبح الألم والقلق والحيرة والشعور بالنقص، سواءا مع زوجة الأب أو زوج الأم، أو حتى البقاء مع طرف واحد.

وأغلبية الدراسات النفسية والاجتماعية أثبتت وجود آثار نتيجة الطلاق بما أن هذا الأخير يلغي كل الدفء والمودة والحنان الأسري والانسجام، فيصاب الأطفال بعده بتشتت وبانخفاض الروح المعنوية وتدني في التحصيل الدراسي نتيجة الشرود الذهني وعدم التركيز خاصة أنهم دائما في وضع مقارنة مع أقرانهم العاديين وهذا ما يأزم الوضع.

وفي حالات أكثر تعقيد قد يتجه أبناء المطلقين للعنف سواء ضد الذات أو ضد الآخرين والانتقام من المجتمع والقيام بسلوكات إجرامية لأن الأطفال تتشوه لديهم صورة الأسرة والوالدين والمجتمع فيشعرون بالنقص وبالحرمان وبالظلم وما من وسيلة لتأكيد الذات ولتعويض الحرمان إلا بأمور سلبية خطيرة.

ويجمع اغلب علماء النفس على أن الطلاق يعرض الأطفال لمشاكل نفسية كثيرة واضطرابات سلوكية منها:

1 - اضطرابات عصبية وتشمل القلق والخوف والاكتئاب.
2 - اضطرابات سلوكية وتشمل الكذب والسرقة والغيرة والعناد والعدوان.
3 - اضطرابات العادات وتشمل اضطرابات النوم كالكوابيس التي تكثر عند الأطفال الذين يعيشون ظروفاأسرية غير طبيعية واضطرابات الشهية كذلك(بلقاسم شتوان، 2010: 70).

أما بالنسبة للزوجين فنجد أن الزوجة أكثر ضررا في مجتمعنا الجزائري مقارنة بالزوج.

- فآثار الطلاق على المطلقة تتمثل في :

الجرح النفسي العميق الذي تصاب به المرأة المطلقة والذي يهز كيانها ومشاعرها، كون المرأة عاطفية بطبعها وحساسة بإفراط كبير، هذا الألم النفسي يشعرها بالاكتئاب والخوف والقلق، وربما يجعلها تتخلى عن فكرة الزواج ثانية، وتسودها مشاعر الانتقام، فتسأمن المجتمع وتعزل نفسها، وقد تضطر للعمل خارج البيت لتوفير حاجيات أبنائها نتيجة غياب الأب المسئول، فتتعب جسديا ونفسيا، لتزيد شعورا بالضعف والمهانة، وأنها مظلومة وسلبت حقوقها، وبالتالي تتغير نظرتها لذاتها بعدما كانت ايجابية.

- أما آثار الطلاق على الزوج المطلق :

فيمكن القول حتى الزوج الذي يعتبر في أغلب الأحيان مسئولا عن عملية الطلاق لا يسلم من النتائج الوخيمة لفعل الطلاق، فيصاب بالعصبية والشك والشعور بالذنب، وربما اليأس والإحباط، وتسوده أفكار تشاؤمية وكذا يعايش الخلط وتشابك الأمور، فيتردد من عيش تجربة ثانية من الزواج. وخوفه الأكبر يكمن في صد أبنائه له وتفكيرهم بعدم مسؤوليته اتجاههم، فيشعر بالذنب، هذا إذ كان رجلا مسئولا ، فيبحث بكل الوسائل لاستعادتهم وكسب ثقتهم لتخفيف حدة الذنب والخوف من فقدانهم كما فقد والدتهم(معن خليل عمر، 1994 : 200).

اختيار العينة

تم اختيار عينة البحث من مجتمع الجانحين ومجتمع المتمدرسين وقد اشتملت العينة على الذكور والإناث .

تم استخدام المعاينة القصدية لاختيار عينة من الجانحين المنحدرين من أسر مفككة (الطلاق) بمركزي إعادة التربية بالحناية وبئروانة بتلمسان، حجم العينة يتكون من 40 فردا.

أما العينة الثانية فتتكون من 30 فردا هم عبارة عن تلاميذ بالثانوية منحدرين من عائلات مفككة نتيجة للطلاق بالإضافة الى رصد نتائجهم الدراسية.

أما العينة الثالثة فهي احتمالية عشوائية بسيطة تتكون من 30 متمدرسا بالثانوية لا يعانون تفككا أسريا مع رصد درجاتهم الدراسية بهدف إجراء مقارنة بين العينة الثانية والثالثة لرصد اثر الطلاق على التحصيل الدراسي.

لقد تم اختيار العينات من كل من مركزي الحماية للبنات ببئروانة ومركز الحماية للذكور وثانويتي بصغير لخضر ومليحة حميد وبتلمسان.

أداة البحث:

استخدمنا في بحثنا هذا مقياس الصحة النفسية للشباب بغرض قياس عملية التوافق النفسي من إعداد كل من عبد المطلب أمين القريطي وعبد العزيز سيد الشخص، انطلاقا من مراجعة مختلف الآراء حول الصحة النفسية.

فالمقياس يتكون من 105 سؤال موزعة على سبعة أبعاد وهي :

-الشعور بالكفاءة والثقة بالنفس، المقدرة على التفاعل الاجتماعي

-النضج الانفعالي والمقدرة على ضبط النفس، -المقدرة على توظيف الطاقات والإمكانيات في أعمال مشبعة، التحرر من الأعراض العصابية، البعد الإنساني والقيمي، تقبل الذات وأو جه القصور العضوية.

الأساليب الإحصائية:

لقد تم استعمال الأساليب الإحصائية التالية:

-المتوسط الحسابي - الإنحراف المعياري - -معامل الارتباط فايφ لمعرفة ارتباط الطلاق بالجنوح

-معامل الارتباط الثنائي الحقيقي لمعرفة ارتباط الطلاق بالتحصيل الدراسي والصحة النفسية

عرض النتائج وتفسيرها :

1 -عرض وتفسير نتائج الطلاق وعلاقته بالانحراف

الجدول رقم 1 يبين العلاقة الارتباطية بين الطلاق والجنوح

الجنوح / الطلاق	جانح	غير جانح(خطر معنوي)
الطلاق بمركز الحماية	32	08
الطلاق بالثانوية	0	30

معمل الارتباط فاي	كا^2	كا^{2}الجدولية عند درجة الحرية1 ومستوى دلالة معنوية0،01	مستوى الدلالة
0،79	43،4	6،63	دالة

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن كا^2 التجريبية اكبر من كا^{2}الجدولية وبالتالي فهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة معنوية 0،01 ومعنى ذلك أن الجنوح يرتبط ارتباطا وثيقا بالطلاق.

تفسير نتائج الانحراف :

من خلال الجدول الذي يوضح العلاقة الارتباطية بين الطلاق والانحراف، يتضح لنا أن للطلاق اثر كبير في جنوح الأحداث وهذا يرجع الى عدة أسباب، فمن الطبيعي أن يتجه المراهق الى طريق الانحراف وقد انعدمت في أسرتهأدنى

مقومات الأمان، والاستقرار فالطفل ينظر الى والده على أنه رمز القوة والأمان والاطمئنان، والأم على أنها رمز الحماية والحنان، وتفكك هذه الرابطة وتوتر الأوضاع من شانه أن يؤثر عليه، بحيث انه يتسبب في اختلال الشخصية والقيم والمبادئ والأخلاق التي تؤدي بطبيعة الحال الى انحرافه، ولجوئه الى أقران السوء الذين يزيدون الطين بلة، ومن خلال دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية على 312 ولدا منحرفا تتراوح أعمارهم مابين 13 و16 سنة تبين أنه بقدر تورط هؤلاء في الانحراف بقدر ما يظهر ابتعادهم عن محيطهم العائلي، وعدم الاهتمام بهم حتى أن علاجهم في المؤسسات التربوية أصعب من معالجة سائر الأولاد المنحرفين (مصطفى العوجي، 1980 : 371).

ومنه فانحراف المراهقين يرجع بالضرورة الأولى الى ابتعاد الأسرة عنهم وتخليها عن مسؤوليتها اتجاههم.

توجد أيضا دراسة ل ليشدون وايليانور جلويك، فقد فحص الباحثان حالة 1000حدث من المنحرفين، فوجدا أن انهيار الأسرة العنصر البارز في انحراف الجزء الأكبر من المجموعة، ووصفا هذه النتيجة بقولهما أن الجانب الأكبر من الأحداث موضع الدراسة كانوا ينحدرون من بيوت متصدعة أو منهارة عائليا، وتبث مما لايقبل الشك أن الحياة البيئية لهؤلاء لم تكن سليمة.

إن كل هذه العناصر ملمة بالجانب الأسري ودور العائلة والمحيط الداخلي للمراهق في كيفية خلق السلوك المنحرف لديه، وكذلك أهم المشكلات التي تعترضه في حياته، فيتجه الى السلوكات غير السوية (مصطفى العوجي، 73 : 1980).

ومنه يمكن القول أن للأسرة دور مهم في تنشئة المراهق إذاأحسنت تربيته ورعايته، كما أنها يمكن أن تكون الأرضية الخصبة لانحرافه إذا تفككت ولم

تؤدي الدور المنوط بها، لان هذا المراهق لا يشبع حاجاته من امن وعطف وحنان واستقرار، خصوصا في مرحلة انتقالية كمرحلة المراهقة التي تعد مرحلة حرجة ومرحلة أزمة، فانعدام الإشراف الأسري والاجتماعي يخلق لديه صراعا، حيث يجد نفسه حائرا في متاهات هذه القيم المتناقضة، لا يعرف آيا منها يختار فتجتاحه عدة اضطرابات تجعله يسلك سلوكا شاذا.

2 -عرض وتفسير نتائج الطلاق وعلاقته بالتحصيل الدراسي:

الجدول رقم03 يبين نتائج معامل الارتباط الثنائي الحقيقي بين الطلاق والتحصيل الدراسي.

معامل الارتباط رث	T التجريبية	T الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة المعنوية0،05
0،26-	2،06	1،96	58	دالة

من خلال الجدول رقم 03 نلاحظ T التجريبية أكبر من T الجدولية عند درجة الحرية58 ومستوى دلالة معنوية0،05 بمعنى أنه توجد علاقة ارتباطية بين الطلاق والتحصيل الدراسي، وبماأن معامل الارتباط سالب فمعنى ذلك انه توجد علاقة ارتباطية عكسية، أي كلما ارتفع الطلاق قل التحصيل الدراسي.

تفسير النتائج:

من خلال المعطيات المحصل عليها في الجدول السابق نلاحظ أنه توجد علاقة ارتباطية بين الطلاق وسوء التحصيل الدراسي، بمعنى أن للتفكك الأسري تأثير على عملية التحصيل الدراسي عند المراهق، بمعنى أكثر وضوح أن التحصيل الدراسي يتأثر بشكل كبير بنوع العلاقات في الأسرة، فالأسرة المفككة تترك في نفسية المراهق عدم الاستقرار والاضطراب، مما يتولد عنه عدم التوافق المدرسي الذي يتمثل في اضطراب علاقات المراهق مع المدرسين، كالسلوكات العدوانية وكذلك الهروب من المدرسة أو التسرب المدرسي المبكر وضعف

التحصيل والتأخر المدرسي الذي يعتبر ضعفا مؤقتا له جذور نفسية واجتماعية، فالأسرة هي أساس التنشئة وهي التي تؤثر في استجابة وردود فعل المراهق اتجاه المدرسة، من خلال تنمية قدراته العقلية والنفسية والاجتماعية، فالمراهقين المنحدرين من أسر مفككة يعانون من قلق وعدم الاهتمام والحرمان وكل هذا يؤثر على شخصيتهم وسلوكهم، الأمر الذي يؤدي الى إهمال الدروس والانقطاع عنها وبالتالي الفشل والتأخر الدراسي، فيشعر بالنقص والعجز مقارنة بزملائه الشيء الذي يؤدي الى به الى عدم التوازن النفسي وهذا ما يؤكده سبيتزوهوير في دراستهما «أن الأطفال الذين تتم تربيتهم بطريقة تكاد تكون ميكانيكية ويقصد بذلك أطفال الحضانة والملاجئ يظهرون اضطرابا اجتماعيا وفكريا وعمليا ثم مدرسيا» (مفتاح فايزة،بن إبراهيم فاطمة الزهراء، 2001:57).

3 -عرض وتفسير نتائج الطلاق وعلاقته بالتوافق النفسي:

الجدول رقم 04 يبين نتائج معامل الارتباط الثنائي الحقيقي بين الطلاق والتوافق النفسي.

معامل الارتباط الثنائي الحقيقي رث	T التجريبية	T الجدولية عند مستوى دلالة معنوية0،05	درجة الحرية	مستوى الدلالة
0،2-	2،05	1،96	98	دالة

من خلال الجدول رقم 04 نلاحظ أنT التجريبية اكبر من T الجدولية وبالتالي فهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة معنوية0،05 وبما أن معامل الارتباط يعني ذلك أنه توجد علاقة عكسية بين الطلاق ودرجات التوافق النفسي، أي كلما ارتفع مستوى الطلاق كلما قلت درجات التوافق النفسي.

تفسير النتائج :

الأسرة السوية هي التي تستطيع أن توفر للمراهق جوا مناسبا يساهم في تطور نموه النفسي السليم، وبالتالي تمتعه بتوافق نفسي سليم، ويتمثل هذا الجوفي إشباع الحاجات النفسية وخاصة حاجة الانتماء والأمن والحب، وتشعره بالقبول والأهمية والاستقرار وتنمي قدراته وكل هذه العوامل من شانها أن تساهم في نموشخصية سليمة متزنة متوافقة نفسيا لهذا المراهق، قادرة على مواجهة الصراعات والمشاكل .

وتفكك هذه الأسرة وانحلالها يعتبر أزمة لهذا المراهق لأنه ينعكس سلبا عليه من ناحية تحصيله الدراسي وعلاقته بالآخرين، واضطراب سلوكاته كالعدوانية والانطواء وهذا ما وضحه باندورا Bandura **في دراسته سنة 1973 تهتم هذه الدراسة بالكشف عن العلاقة بين أساليب التنشئة والرعاية الوالدية، لنموالشخصية والتي أكدها** Mussen **ومفادها أن الأبناء الذين لم يحصلوا على عطف أبوي كاف كانوا اقل شعورا بالأمن واقل ثقة بأنفسهم واقل توافقا في علاقاتهم الاجتماعية واقل اندماجا والأكثر قلقا (محمود السيد أبوالنيل، 54:1985).**

خلاصة :

للطلاق أثره البليغ على حياة المراهق لأنه بفقدان أحد الوالدين يفقد عنصرا مهما ونموذجا أساسيا في بناء وتكوين شخصيته، وغياب هذا العنصر يعني غياب موضوع الأمان والاستقرار والحب، وظهور السلوك الإنحرافي ما هوإلا رغبة في التعبير عن الحرمان من إشباع الحاجات الأساسية والضرورية لنمونفسي متكامل، فتظهر لديه اضطرابات سلوكية تتمثل في العدوانية وعدم القدرة على ضبط النفس والعصيان والعناد والاستهتار، فمن خلال دراسة

بعنوان العوامل الاجتماعية الانفعالية للأطفال ذوي الآباء المطلقين سنة 1984 والتي أسفرت على أن الأطفال الذين يعيشون في أسر محطمة بالطلاق يتميزون بالعدوانية عاجزين عن ضبط أنفسهم، يحاولون بشتى الطرق جلب الانتباه، كما توصل الى أن طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء وطبيعة الحياة في أسرهم هي التي تحدد نوعية الأبناء.

فكل خلل أو توتر أو اضطراب يعم المراهق إلا وله خلفيات أسرية علائقية، وهذا ما يثبته مرسي من خلال دراسة سنة 1986 حيث أن «نسبة كبيرة من المراهقين المنحرفين كانوا أطفالا سيئوا التوافق يعانون من مشكلات العدوان والانطوائية والتبول اللاإرادي ومص الأصابع والنشاط الزائد والتأخر في النضج الانفعالي والاجتماعي(بوشنتوف أسماء وبلعباس عمارية، 2001 : 48) .

فانفصال الوالدين والغياب الدائم لأحدهما يولد اختلال في المعايير والقيم، وعدم الانضباط في التصرفات سواء مع أفرادالأسرة، أو مع الآخرين، ويلجا هذا المراهق الى الشارع الذي يجد فيه ملجأه الوحيد المعبر عن الحماية عن طريق رفقاء السوء الذين يساهمون في ظهور السلوكات الإنحرافية، التي تبدأ عادة بالسرقة وتتطور الى جرائم أخرى كتدمير ممتلكات الغير، والخروج عن القانون وهذا كله لانعدام الإشراف الوالدي والرعاية بسبب الانفصال وغياب السلطة الأبوية.

كما أن للطلاق الدور الكبير في تردي التحصيل المدرسي للمراهقين إذ أن العوائق المدرسية تزداد بزيادة درجة حرمانهم من الرعاية والحب، فالمشاكل الأسرية تسبب اضطرابات نفسية وسلوكية كالهرب من المدرسة والعدوانية وغيرها، وهذا ما يؤكده أندري لوغان بقوله « يؤثر كل خلاف عائلي وكل نقص عاطفي وتكيفي على تصرفات بعض الأطفال وعلى عملهم المدرسي قبل كل

شيء، خصوصا إذا كان الطفل انفعاليا ومنطويا على نفسه ».(مفتاح فايزة، ابراهيم فاطمة الزهراء، 2000 : 91).

فإذا كان هذا المراهق لا يلقى أي دعم من الأسرة يشجعه على الدراسة، فانه سيصعب عليه التأقلم مع الجوالمدرسي وبالتالي الهروب من المدرسة، فالمراهقة في حد ذاتها تحمل الكثير من المشاكل، فكيف الحال إذا كانت مترافقة بتفكك اسري أو طلاق، هذا يصعب أكثر فأكثر توافقه الدراسي كالصعوبة في مواكبة الصف الدراسي العادي، والنفور من المدرسة ورفضه لها، ويتجلى ذلك في العنف المدرسي والهروب من المدرسة.

والطلاق في حد ذاته يؤثر على قدرات المراهق ويشتت انتباهه، وللأسرة وظيفة تربوية هامة في النموالعقلي والتعليمي فهي التي تقوم بالإشراف الدائم والمتابعة المستمرة لتعليم أبنائها، فالأسرة تساهم بقدر كبير في تنمية القدرة على التفكير عند أبنائها (محمود عبد الحليم منسي وآخرون، بدون سنة: 14).

والإشباع النفسي والانفعالي هما أهم ما تقدمه الأسرة للأبناء، والحرمان من هذه الأسرة بالطلاق يترتب عنه اضطراب الجانب السلوكي والانفعالي، فالآثار المترتبة عن الحرمان من الأم وخيمة جدا قد تحدث اضطرابا في شخصية المراهق، والحرمان منها في الطفولة المبكرة يعد من أسباب الشخصية الجانحة، بالإضافة الى بعض المظاهر السلوكية السلبية كالخوف والعدوان وعدم الشعور بالأمن، كما أنه يؤدي الى تأخر في النموووظهور العزلة والانطواء والخجل، وللحرمان من الأب أيضا آثاره السلبية على سوء التوافق عند الأبناء، وغيابه في السنوات الأولى من النمويؤدي الى ضعف القدرات العقلية وضعف القدرة على التفاعل الاجتماعي، وهذا ما أو ضحته دراسة أو شامان حيث أن غياب الأب يقع تأثيره على أفراد الجنسين من مختلف الأعمار، حيث يعاني الأبناء الذين

يفقدون آباءهم في الخمس سنوات الأولى من نقص في النموالشخصي والاجتماعي (محمود عبد الحليم وآخرون، بدون سنة: 28).

والحرمان من الوالدين معا يؤدي الى الإحساس بالنبذ والرفض والقلق وعدم القدرة على التفاعل مع الآخرين، كما يعانون من آثار سيئة تمتد الى مراهقتهم تتمثل في مشاعر عدم الرضا عن النفس بالإضافة الى الكسل واللامبالاة وتبلد المشاعر وكذا الأحاسيس.

– وفيما يخص بعض الحلول والمقترحات للتقليل من ظاهرة الطلاق:

1 - تنشئة الأبناء تنشئة صائبة ومتينة معتمدة على مبادئ وقيم ومعتقدات متوافقة مع المجتمع قابلة للتطبيق فيه وليس مجرد شعارات مثالية ونظرية وخيالية لا مكان لها في الواقع المعاش.

2 - محاولة تجنيب الأبناء الوقوع أو التعرض للتوترات والضغوطات والمشاكل والصدمات النفسية كونها تضعف من المناعة النفسية للأبناء وتجعلهم عرضة لأتفه المشاكل مستقبلا.

3 - الاعتماد على قيم ومبادئ صحيحة ومتوافقة بين الشريكين وحرية الاختيار الزواجي

4 - الاستعداد والتهيؤ النفسي للزواج وضرورة توفر نضج عاطفي ونضج شخصية بشكل عام، وهذا يساعد على القدرة على تحمل المسؤولية ومواجهة صعوبات الحياة الزوجية.

5 - التقارب من وجهات النظر في الحياة أو على الأقل الاتفاق على مبادئ وقيم موحدة ومنسجمة منذ البداية، وهذا ما يقلل من الصراعات واختلافات وجهات النظر.

6 - التزام كلا الطرفين بالواجبات والحقوق وعدم التعامل بأنانية وعناد وتحدي.

7 - التعامل بين الزوجين بأسلوب الحوار والتواصل والمناقشة وعدم اللجوء لأساليب التجريح والإهانة والعقاب.

8 - الأخذ بمبدأ التشارك في الحياة الزوجية واقتسام الأدوار والمهمات والمسؤوليات.

9 - الاعتماد على علاقات الحب والصداقة واحترام شخصية الآخر.

10 - اعتبار المشاكل الزوجية والخلافات أمر حتمي في الزواج الواقعي وليس محاولة البحث عن زواج مثالي وعن شخصيات متوافقة 100%والعمل على حل الصراعات والخلافات بأساليب عقلانية بعيدة عن كلمة طلاق.

قائمة المراجع :

1- La psychosomatique « l'équilibre entre corpos et esprit »,F. Baldoni, G. Tromblini, traduit de l'italien par J chemouni, collection psycho, 2005, Id in press, Paris.

2 -بلقاسم شتوان، ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري، 2010، ط01، ص 54 - 55.

3 -معن خليل عمر، علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 1994، عمان.

4 -محمود عبد الحليم منسي وآخرون، الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية، الإسكندرية ج2.

5 -محمود السيد أبوالنيل، علم النفس الاجتماعي"دراسات عربية وعالمية"، دار النهضة، الجزء الثاني، ط2، بيروت.

6 -مصطفى العوجي، الجريمة والمجرم، ط1، مؤسسة نوفل، 1980.

7 -مفتاح فائزة، إبراهيم فاطمة الزهراء، التفكك الأسري وأثره في تكوين الاتجاهات لدى المراهقين، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في علم الإجتماع التربوي، 2001 -2002، تلمسان.

8 -بوشنتوف أسماء، بلعباس عمارية، العلاقات الاجتماعية للحدث وأثرها في الإنحراف، ليسانس علم الاجتماع التربوي، 2001 -2002، تلمسان.